اسم المصدر: عكاظ

التاريـــخ: 15-11-2008 رقم العـدد: 15421 رقم الصفحة: 24 مسلسـل: 160 رقم القصاصة: 1

في مؤتمر صحفي مشترك في ختام «حوار الأديان»

سعود الفيصل وبان كي مون يؤكدان على أهمية الأخذ بالمبادرة لبناء عالم أكثر تناسقا

سناء نصير- الأمم المتحدة

أعرب صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية في المؤتمر الصحفي المشترك الذي عقده مع بان كي مون أمين عام الأمم المتحدة عقب انتهاء مؤتمر حوار الأديان عن الشكر لعقد المؤتمر الذي جاء بمبادرة من خادم الحرمين الشريفين والدعم الذي جاء في بيانات رؤساء الدول والوفود. وأشار إلى أن هذا الدعم المكثف يؤكد على ضرورة تعظيم المبادئ والقيم المشتركة والتعامل على أساس أخلاقي في الدول والحفاظ على مؤسسة الأسرة ودعم ثقافة التناغم والسلام والاعتماد على الحوار لمواجهة كل محاولات التقسيم ورفض ما يسمى بصراع الحضارات وقال: إن أسس كافة الأديان تدعو إلى النهوض بالسلام بين الشعوب والقيم المشتركة وعدم الدفع بالصراع والمواجهة.

وقال الأمير سعود: اقتباسا من كلمة خادم الحرمين الشريفين أثناء مؤتمر مدريد : إننا نجتمع اليوم لكي نؤكد أن أديان الرب تهدف إلى سعادة الإنسان ويجب أن تستخدم كأساس وسبيل لتحقيق سعادته، وبالتالي فلابد لنا من أن نعلن على العالم أن الخلافات لا يجب أن تؤدي إلى الصراع والمواجهة وأن نقول: إن مأسي البشرية لا تعود للدين بل نتيجة للتطرف من قبل قلة تابعة لبعض الأديان.

وأشار سموه إلى أن الحوار بدأ في مكة بمشاركة ٥٠٠ باحث من كل أنحاء العالم ثم كان مؤتمر مدريد الذي يعد علامة بارزة في هذا الحوار الذي حضره ممثلون لكافة الأديان.. وما حدث هنا سيمكن هذا الحوار من الوصول إلى أهدافه بنفس الزخم والإطار المؤسسي الذي قام عليه، وأوضح أن إنشاء اللجنة التي دعا إليها خادم الحرمين الشريفين وتوفير الآلية الضرورية لمواصلة الحوار كأمر أساسي في الأمم المتحدة حتى تتمكن من إرساء أساس التسامح والاحترام المتبادل والحفاظ على كرامة الإنسانية والحقوق والمشروع ومقاومة الأمية والفقر والمخدرات والضعف والجريمة والموضوعات التي تتعامل معها المنظمة الدولية.

وحرص سموه على توجيه شكر خاص لميجيل ديسكوتو رئيس الجمعية العامة لدعمه ومساندته لهذا الاجتماع الناجح للغاية، كما شكر سكرتير عام الأمم المتحدة ومساعديه وكافة من شاركوا وساندوا المبادرة الهامة.

من جهته قال بان كي مون: إن الاجتماع الرفيع المستوى كان فرصة هامة نحو بناء عالم أكثر تناسقا وأكد أن مبادرة الملك عبدالله جاءت في وقت أصبح فيه الحوار فيما بين الأديان والثقافات والحضارات أكثر إلحاحا مما كان عليه في أي وقت مضى، وأشار إلى أن الاجتماع والمشاركة النشطة لرؤساء الدول والقيادات من أكثر من ٧٥ دولة كان فرصة لجمع أشخاص ما كانت ستتاح لهم فرصة التعامل سويا.

وقد قام الأمين العام بقراءة البيان الذي صدر عن الاجتماع والذي يؤكد رفض استخدام الدين لتبرير قتل الأبرياء والقيام بأعمال إرهاب وعنف.

وتعهد من بمساندة كافة الجهود اللازمة للتحرك المستقبلي فيما بعد المداخلات الإيجابية التي جرت طوال اليومين الماضيين.

بعد ذلك أكد الأمير سعود الفيصل أن المبادرة السعودية وما نتج عنها من زخم من شأنه تأكيد أمن البشرية كلها من خلال القيم المشتركة، وقال: إنه قد أصبح من واجب كافة المشاركين في الاجتماع أن يعلنوا أمام العالم أن الخلاف لا يجب أن يؤدي إلى مواجهة.

وردا على سؤال حول كيفية تشكيل اللجنة التي اقترحها خادم الحرمين الشريفين وكيفية تمويلها وابقائها بعيدة عن المؤثرات السياسية.. قال الأمير سعود الفيصل: إن اللجنة ستشكل بمعرفة الذين شاركوا في مؤتمر مدريد وسيقومون بتحديد أسلوب التعاطي مع اللجنة وكيفية قيامها ومن سيرأسها وسكان ومواعيد

اسم المصدر: عكاظ

التاريـــخ: 15-11-2008 رقم العـدد: 15421 رقم الصفحة: 24 مسلسـل: 160 رقم القصاصة: 2

اجتماعها بالإضافة إلى التأكد من استقلاليتها سواء فيما يتعلق بالتمويل أو غيره.

ومن جهة أخرى أشار سمو الأمير سعود الفيصل إلى أن أهمية الحوار الذي دار في مدريد ترجع إلى أنه ولأول مرة لم يتم التركيز على المعتقدات أو على قضايا يصعب التوفيق فيما بينها بل انصب على الأخلاقيات وقيم كافة الأديان.

واستطرد قائلا: إن الوصايا العشر موجودة في كل الأديان وما من أحد يشكك في ذلك، وقد فتح هذا الأسلوب السبيل لنا لكي نتعاون ونخلق بيئة للتآلفهم لم تكن موجودة من قبل وهو أمر يساعدنا على ألا نرى العالم من منظار لا يشوبه الخوف من الآخر والنظر إلى المشاكل من خلال منظور موحد وهو أمر هام بالنسبة لمنظمة سياسية مثل الأمم المتحدة.

وحول تقييم أعمال اللجنة الرفيعة المستوى ذكر الأمين العام أن الأمم المتحدة قد استفادت من حضور القيادات السياسية والدينية ومن قدراتهم وإمكانياتهم ولابد من البناء على ما جرى خلال الاجتماع وعلى ما ورد من مقترحات وآراء حتى نعيش في سلام.

وأضاف قائلا: إن الاجتماع ليس هو النهاية بل هو مجرد البداية .وحرص على أن يؤكد أن تنظيم وتفعيل هذا الاجتماع لم يكن بالأمر اليسير وأن ما تم تحقيقه ما هو إلا نتيجة لمبادرة شجاعة للغاية طرحها خادم الحرمين الشريفين.

وحول ما إذا كان من الممكن أن يعقد مؤتمر مدريد في الرياض مستقبلا أوضح سمو الأمير سعود الفيصل أن الأمر يتوقف على اللجنة التي سيتم تشكيلها وعلى قبول الآخرين أيضا.

وردا على سؤال حول ما إذا كان عقد هذا الاجتماع سيعني تسامح المملكة مع ممارسة الأديان الأخرى داخل حدودها قال سمو الأمير سعود الفيصل : إن المملكة كانت مركز انبثاق الإسلام وبلد يحج إليه ملايين البشر كل عام والملك هو خادم الحرمين الشريفين، فالمملكة مسؤولة عن رغبة وإرادة الأمة الإسلامية في العالم أجمع.

وذكر سموه أن السؤال كما يتضح هو كيف يمكن الدعوة إلى التسامح الديني وأنتم لا تمارسون التسامح الديني؟ ومناقشة الأديان مخالفة لروح مدريد وللمناقشات التي جرت في نيويورك حيث تم الاتفاق على ترك العقائد وأن تركز على القيم المشتركة حتى يمكن الجمع بين الناس والتوفيق فيما بينهم لفتح القلوب والعقول لمزيد من التقدم. ولكن أن نشترط منذ البداية ضرورة تغيير النفس لتصبحوا شيئا مخالفا لما أنتم عليه الآن فإنه لن يتم تحقيق أي شيء.

وأوضح أهمية العمل من منطلق نقاط التفاهم المشترك مع الابتعاد عن نقاط الخلاف حتى يمكن فهم وجهة نظر الآخر.

وردا على سؤال حول تفسير موقف إسرائيل من مبادرة السلام العربية على ضوء تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي، قال سمو الأمير سعود الفيصل: إن مبادرة السلام التي طرحها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله أثناء قمة بيروت كانت تستهدف إسرائيل. وفي هذا الاجتماع تحدث الملك للإسرائيليين مباشرة وحثهم بعد أن قاموا على القوة العسكرية لسنوات طوال حثهم على أن يقاموا مرة واحدة من أجل السلام وطرح اقتراحا يستحق الاهتمام من قبل الإسرائيليين، والأمر المخيب للآمال في بيان الرئيس الإسرائيلي أنه اختار أجزاء من الخطة العربية وترك أجزاء أخرى دون أن يتناولها والمبادرة ليست اقتراح سلام تأخذ منه ما يحلو لك وتترك ما لا يعجبك، إنها صفقة كاملة متكاملة وطرحت كذلك واعتقد أن أمامنا شوطا طويلا علينا أن نقطعه قبل أن نقول: إن الإسرائيليين والعرب يرون الأمور بنفس الشكل فيما يختص باقتراح السلام.

وعما إذا كان بان كي مون يرى أن هناك انفراجا يمكن البناء عليه فيما يختص عملية السلام أوضح الأمين العام للأمم المتحدة أنه لا يمكن القبول بإعلان نوايا وإنما المطلوب حوار سلام أي أن قرار الدول الأعضاء بالحوار حول الأديان سيقود إلى تقدم نرجوه وليس بالضرورة أن يجرى الحوار داخل قاعة الجمعية العامة.

وتناول الأمين العام مبادرة المملكة للسلام والتي اعتمدت من جانب القمة العربية والتي اعتبرتها اللجنة الرباعية حجر الأساس لعملية السلام، وأوضح أن هناك ضرورة لتشجيع عملية السلام كما طرحت في أنابوليس على الرغم من عدم التوصل إلى اتفاق حتى الآن.. وأشار إلى أن المفاوضات كانت دائما هشة ولكن هناك ضرورة لدعم ومساندة المفاوضات من خلال المناخ الإيجابي المتوافر حاليا باعتباره عنصرا مهما لعملية قد تستغرق وقتا طويلا.

اسم المصدر: عكاظ

التاريـــخ: 15-11-2008 رقم العـدد: 15421 رقم الصفحة: 24 مسلسـل: 160 رقم القصاصة: 3